قال ابن حبيب كان اللسان الذي نزل به ادم من الجنة عربيا ثم حرف وصار سريانيا وهي نسبة الى ارض سريانة وهي جزيرة كان بها نوح وقومه قبل الفرقة ا هـ ملخصا من مواد بسملة شيخ الاسلام ق فالانجيل قرء شاذا بفتح الهمزة كما في البيضاوي قال السمين في اعراب ال عمران التوراة والانجيل يجيان لا اشتقاق لهما وقيل التوراة من ورّى الزند اذا قدح فظهر منه نار واصلها وورية بوزن فوعلة قاله الخليل وس كالصومعة وكتب بالياء على الاصل وقال العراقي تفعلة بكسر العين وقال الكوفيون بفتحها على انها من ورّيت في كلامي لما فيها من المعاريض والانجيل من النجل بمعنى الاصل ومنه النجل للاب او بمعنى الماء الذي ينصبح من الارض او بمعنى التوسعة ومنه العين النجلاء وقيل من التنجيل وهو التنازع ولم يذكر شارحنا الزبور لانه مجرد وعظ لا شرع به بل بالتوراة ق فالمسمى واحد اراد به الدلول بمعنى الصفة القديمة كما سبق ق هذا الاشارة لقوله صفة ازلية الخ ق والمعتمد الخ يشير الى ان هناك عقلي ايضا لو لم يتصف بذلك لزم النقص وضعف لامكان انه نقص في الشاهد عندنا فقط كعدم الزوجة والولد ق واجماع الى اخره كالبيان للسمع ق اهل اللسان يعني لغة العرب بقول الاخطل ان الكلام لفي الفواد ق قامت به قالت المعتزلة خلق الكلام ويلزمهم صحة اسود بمعنى خلق السواد وهي سفاهة سمجة ق السمع اي زايدا على العلم خلافا لقول الكعبي وبعض المعتزلة برجوع السمع والبصر للعلم بالمسموعات والمبصرات كما نقله الشهرستاني في نهاية الاقدام ويأتي عند قوله وغير عالم هذه لنا انهما زايدان على العلم في الشاهد والاصل المغايرة فيما ورد في الغايب بلا دليل والتاويل بلا دليل بلا غب نعم يجب التنبه الى ان علم الله تعالى يستحيل عليه الخفاء بجميع الوجوه فليس الامر على ما يعهد لنا من ان البصر يفيد بالمشاهدة وضوحا فوق العلم بل جميع صفاته تامة كاملة يستحيل عليها ما كان من سمات الحوادث من الخفاء والزيادة والنقص الى غير ذلك

وان اتحد

وان اتحد المتعلق وكانت الجهة متحدة بالنوع كالانكشاف في السمع والبصر والعلم لكن لا بد من تغاير على الخصوص مع الكمال المطلق وكنه ذلك مفوض لله سبحانه وتعالى فتبصر ق او بالموجودات او الحكاية للخلاف ويأتي هذا عند قوله وكل موجود انظ للسمع به وقد سبق عند قوله فانظر الى نفسك ما يتعلق بسمع الحادث وبصره ف مشتقا نهنا مراد بها ما يشمل كلم بالنسبة للكلام وان كان مصدره التكليم ق الحقيقة اي لا المجازية بالكلام عن خلق الكلام ق وكلم الله موسى معناه ونحوه ازال عنه الحجاب فان المولى يستحيل ان يبتدئ الكلام او يسكت كما في شرح الكبرى وقوله في البقعة المباركة من الشجرة بمعنى عند راجع لموسى نفسه فان القديم منزه عن الجهة والمكان وما يقال كلمه كذا او كذا الكلمة معناه على هذا انه فهم معاني يعبر عنها بهذه العدة بحسب كشف الحجاب له لا لتبعض في نفس الكلام والى بعض ذلك بالرمز اولما سبق عن ابي منصور ان موسى كلم بغير القديم يشير قول سيدي عمر في التائية

• ومني على سمعي بلن ان منعت ان • اراك فمن قبلي لغيري لذت

واعلم ان ما اشتهر في مناجات موسى عليه السلام اكثره كذب لا يليق بالنبي التكلم في مثله ورأيت في اوايل شرح العباسي على وظيفة سيدي احمد زروق حديث خطب ببال موسى هل ينام الله ان صح حمل على جهلة قومه اي قلت معناه اخطروه ببالك حيث سألوه عنه كما قالوا ارنا الله جهرة واما على الوجه المشهور في المناجاة فلا قال في شرح الكبرى روي ان موسى عند قدومه من المناجاة كان يسد اذنيه ليلا يسمع كلام الخلق اذ اصار عنده كاشد ما يكون من اصوات البهايم المنكرة حتى لم يكن يستطيع سماعه بحد فان ما ذاق من اللذات التي لا يحاط بها ولا تكيف عند سماع كلام من ليس كمثله شيء جل وعلا ولولا انه سبحانه يغيبه عن ما ذاق عند مناجاته مما لا يقدر على وصفه لما امكن ان يانس الى شيء من المخلوقات ابدا ولما انتفع به احد فسبحانه من لطيف ما اوسع كرمه واعظم جلاله ومن

Copyright ... University